



منذ اندلاع الثورة عمد رئيس الحرس الجمهوري ماهر الأسد بإعداد مجموعات مسلحة في المناطق التابعة لنفوذه، انتشرت في أماكن الإحتجاجات، وأطلقت النار على قوات الأمن والجيش، كما قامت بعمليات اغتيال ، لإيهام الرأي العام بوجود عصابات مسلحة.

وهذه الاغتيالات في البداية كانت موجهة للناشطين و عناصر قوات الأمن الذين يرفضون تنفيذ أوامر إطلاق النار.

بعد ذلك تطور الاجرام لدى كتائب الأسد واصبح سياسة لردع الجمهور الثائر في المناطق التي رفضت الخضوع ، (درعا - حمص - حماة - ادلب - دوما)، وأخذت الاغتيالات صفة جرائم شنيعة ، القصد منها تخويف الناس و احداث ما يسمى بصدمة الرعب عند الناس؛ من المصير الغريب الذي آل إليه بعض عامة الناس من المتظاهرين وحتى غير المتظاهرين ، كما شاهدناه في حمزة الخطيب ، و زينب الحصني وغيرها كثير .

وبعد تطور الثورة وتصاعد عملية انشقاقات عناصر الجيش والأمن عن كتائب الأسد، وتأسيس الجيش السوري الحر؛ بدأت عمليات استهداف متبادلة ، لكن التأثير الأكبر كان لصالح كتائب الأسد ، كونهم الجهة الأقوى والأكثر تحكما على الأرض ، مستغلين تأخر الشعب في اتخاذ قرار التسليح .

في الأشهر الأخيرة إشتد ساعد الجيس السوري الحر؛ وبدأ بتشكيل كتائب المهام الخاصة، وأخذ على عاتقه تنفيذ عمليات خاصة و نوعية على أعلى مستوى، وهنا بدأت كفة الرعب تميل لصالح هذه الكتائب، وكانت نتيجة ذلك العملية الأمنية التي نفذت بما يسمى خلية إدارة الأزمة، والتي كانت محصلة تتبع و مراقبة و جمع معلومات دام شهرين حيث تم استهداف ثمانية من أعلى كوادرات الاجرام الأسدي (حسن تركماني - هشام بختيار - آصف شوكت - داوود راجحة - محمد سعيد بخيتان - محمد الشعار - علي مملوك - صلاح النعيمي)، من خلال انتهاج خطة شاملة على عدة مراحل تشمل العاصمة

دمشق تبدأ بتصفية رؤوس النظام المذكورين و تنتهي بإسقاط النظام بإذن الله .

و تعتبر هذه العملية بمثابة البدء بتنفيذ المرحلة الأولى لما تتسم به من صعوبة و تعقيد أمني ، وبغض النظر الى النتائج المباشرة لها ، سواء مات من الخلية أحد أو بقي حيا ، فإن هذه العملية تعتبر مزلزلة لقيادات كتائب الأسد . وسوف تترافق هذه العمليات بعمليات مقابلة من كتائب الأسد ، و ما عملية اغتيال نائب رئيس المجلس العسكري في دمشق وريفها العقيد بسام السنبكي و خطف جثمانه إلا واحدة منها .

ان سياسة الاغتيالات والاعتقالات المضادة سوف تستمر طالما أن المجتمع الدولي لم يتخذ قراره بحسم المسألة السورية عسكريا أو سياسيا ، و لأن من مصلحته الإبقاء على الواقع السوري المترنح مابين الفريقين بهدف اضعاف مقومات الدولة السورية ، و فرض حل هش في نهاية المطاف على الجميع ، بغية ابعاد خطر الثورة عن التأثير الخارجي، وخاصة اسرائيل . لكنهم لم يدركوا أن الثورة التي تخرج من رحم المعاناة تكون اقوى ، وأن ارادة الله في تمحيص المؤمنين تليها مباشرة ، ارادة النصر ومحق الكافرين . وأن الغاية من تأخير النصر هي ترسيخ الايمان في نفوس الشعب السوري الثائر بعد مسهم بالقرح ، واتخاذ الشهداء .

{وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين} . (آل

عمران:141)

و بالتالي فإن ارادة النصر ، وعزيمة الثوار في الاستمرار بسياسة الاغتيالات سوف تقترب من راس العصابة ، بعد إكتساب الخبرة والدراية والاحترافية ؛ و ستجعل العصابة بأكملها تتزعزع، و تنشغل بالقادم من الثوار ، وهذه هي الخطوة الأهم؛ لترك العصابة تعلق جراحها .

لذلك على الشعب السوري الاستمرار في الاغتيالات بكل ما فيها من أثمان باهظة،وهذا ليس مبدأ ولكن رد على سياسة انتهجها أزام النظام مع المؤيدين قبل المعارضين ، وإن لم يتخلص الشعب من هذه الحثالة فلن يستطيع تحقيق أي انجاز على الأرض ، أيضا انتظار ما تجود به الأمم المتحدة ومجلس الأمن من قرارات ومبادرات لا طعم ولا رائحة فيها ، لن يوصل الثوار إلى ما يصبون إليه ، وبالتالي يجب عليهم الأخذ بزمام المبادرة واقتلاع الاشواك بأيديهم ، فبيدنا لا بيد عمر .

المصادر: